

20 سورة البقرة 23-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

صب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمون - [00:00:00](#)

ويعلمه الكتاب والحكمة ويزكيهم دعاء الخليل لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. يقول تعالى اخبارا عن امام دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. الله اكبر. لاهل الحرم ان يبعث الله فيهم رسولا منهم. اي من ذريتي ابراهيم - [00:00:20](#)

وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد. سابقا وقد وافقت موافقة هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابقة في تعيين محمد صلوات الله وسلامه الله اكبر مسبونا في الاميين اليهم والى سائر الاعميين من الانس والجن. والمراد ان اول من - [00:00:50](#)

بذكره في الناس وشهره وشهره في الناس ابراهيم عليه السلام عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. ولم يزل ذكره في الناس مذكورا مشهورا سائرا. حتى افصح باسمه خاتم انبياء بني اسرائيل نسبا - [00:01:20](#)

ها ولم يزل. ولم يزل ذكره في الناس مذكورا مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم الخاتم خاتمه. خاتم انبياء بني اسرائيل نسبا. وهو عيسى اي وهو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. حيث قام في بني اسرائيل خطيبا وقال اني رسول الله اليكم مصدقا لما - [00:01:40](#)

بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد. ولهذا ماذا قال؟ في هذا الحديث دعوة ابي ابراهيم. وبشرى عيسى ابن مريم. وقوله ورأت امي انه خرج منها نورا نورا نورا اضاءت له قصور الشام. قيل كان مناما رآته حين حملت به فبصته على - [00:02:10](#)

كومها فشاع فيهم واشتهر بينهم وكان ذلك توطئة. وتخصيص الشام بظهور نوره اشارة الى دينه ونبوته ببلاد الشام. ولهذا تكون الشام في اخر الزمان في اخر الزمان معقلا للاسلام واهله - [00:02:40](#)

نعم. وبها ينزل عيسى ابن مريم اذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها. ولهذا جاء في الصحيحين لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم - [00:03:00](#)

والله وهم كذلك. وفي صحيح البخاري وهم في الشام. تفسير كتاب والحكمة. وقوله تعالى ويعلمهم كتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة. قال الحسن وقتادة ومقاتل ابن حيان وابو مالك وغيرهم وقيل - [00:03:20](#)

الفهم في الدين ولا منافاة. ويزكيهم. قال قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني طاعة الله وقوله انك انت العزيز الحكيم. اي العزيز الذي لا يعجزه شيء وهو قادر على كل شيء - [00:03:40](#)

الحكيم في افعاله واقواله فيضع الاشياء في في محلها بعلمه وحكمته وعدله. هذه الاية الكريمة فيها تكملة دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام وابن اسماعيل وانه دعا الله ان يبعث في العرب - [00:04:00](#)

رسولا منهم يتلو عليهم ايات الله ويعلمه القرآن والحكمة فاستجاب الله دعاءه فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي سهر هو الذي ابراهيم الخليل هو الذي شهر ونوه باسم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:23](#)

ولم يزل اسم النبي مشهورا عند الامم عند الانبياء حتى افصح بذلك خاتم الانبياء وهو عيسى ابن مريم عليه السلام حينما قال الله مصدقا لما؟ لما قال خطيبا قال مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسوله يأتي من بعد اسمه احمد - [00:04:41](#) وهو عليه الصلاة والسلام له اسمع اسمه محمد واحمد والحاشر والمقفي والمعقب الذي استبعده نبي له اسماء كثيرة عليه الصلاة والسلام. كما ان القرآن له اسماء كثيرة كان الفاتحة على اسماء كثيرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة - [00:05:02](#)

ابي ابراهيم. وبشرى عيسى ابراهيم دعا استجاب الله دعوة فوق القدر السابق والله قدر هذا وكتبها هذا في اللوح المحفوظ وثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء - [00:05:18](#)

هذا الحديث في بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي حين رأت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام. وذكر المؤلف رحمه الله ان هذا رؤيا رآته - [00:05:37](#) وقيل انها لما ولدته رأت رأت ذلك والحافظ رحمه الله يقول ان الاشارة الى ان الشام آتستقر فيه الطائفة المنصورة واهل السنة في اخر الزمان عند نزول عيسى ابن مريم - [00:05:55](#)

وذلك ان نزول عيسى بن عظيم يكون بعد في زمن الدجال والدجال يخرج في زمن المهدي وفي زمن المهدي تحصل حروب طاحنة بين المسلمين وبين النصارى وتحصر الناس في الفتن في الشام الفتن يعني تحصل على - [00:06:10](#) السنة والجماعة والحق يستقر في الشعب فينزل عيسى ابن مرعب عليه الصلاة والسلام فيكون فردا من افراد الامة المحمدية ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو فرد من افراد هذه الامة وهو نبي وهو افضل هذه الامة بعد نبيها وهو نبي - [00:06:26](#)

افضل هذه المما بدأ بها عيسى هو فرد من افرادها هو نبي ثم يليه ابو بكر الصديق والصديق افضل الناس بعد الانبياء قوله تعالى ويعلمهم الكتاب ويزكيهم يطهرهم من الشرك والبدع والخرافات انك انت العزيز الحكيم الى الله - [00:06:42](#) فاستجاب الله دعاء خليله فبعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بإثبات اسم العزيز والحكيم وانهما اسمان من اسماء الله عز وجل واثبات صفة العزة والحكمة لان اسماء الله مشتقة. نعم - [00:07:00](#) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقى نفسه ولقد اصطفيناه في وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت برب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ويعقوب - [00:07:13](#)

يا بني يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ملة ابراهيم لا يرغب عنها الا السفية. يقول تبارك وتعالى رد على الكفار فيما ابتدعوه واحذثوه من الشرك بالله. المخالف لملة ابراهيم الخليل. امام الحنفاء - [00:07:43](#) فانه مجرد توحيد ربه تبارك وتعالى. فلم يدع فلم يدعو معه غيره. ولا اشرك به طرفة عين وتبرأ من كل معبود سواه وخالف في ذلك سائر قومه حتى تبرأ من ابيه فقال - [00:08:13](#)

يا قومي اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطرني السماوات الذي فطر السماوات والارض حنيفا وما وقال تعالى انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال تعالى - [00:08:33](#) ان وعدنا اياه. فلما تبين له انه عدو لله. فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لامواه حليم. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا حنيفا ولم يك من - [00:09:23](#)

شاكرا لينعمه شاكرا لينعم اجتبه وهداه الى صراط مستقيم اتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. ولهذا هذه قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم عن طريقته ومنهجته فيخالفها ويرغب عنها - [00:09:53](#) الا من شبه نفسه اي ظلم نفسه بسفه وسوء تدبيره. اي اي ظلمه ومن جربوا عن ملة ابراهيم. ومن يرغب عن ملتي ابراهيم عن طريقته ومنهجته فيخالفها ويرغب عنها. الا من سقى نفسه - [00:10:23](#)

اي ظلم نفسه بشكله وسوء تبريره. بسفه اي ظلم نفسه بسفه وسوء تدبيره بتمكين حق الى الضلال حيث خالف طريق من اصطفى في الدنيا من اصطفى في الدنيا للهداية والرشاد - [00:10:43](#)

ومن حادثة سنه من حادثة سنه الى ان اتخذه الله خليلا. وهو في الآخرة من الصالحين السعداء امتلك طريقة هذا ومسلكه وملته واتبع طرق الضلالة والغيب فاي سفه اعظم من هذا؟ ام اي ظلم - [00:11:03](#)

اكبر من هذا؟ كم قال تعالى كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. قال ابو العالية وقتادة نزلت هذه الآية في اليهود احدثوا طريقا ليست من عند الله. وخالفوا ملة ابراهيم فيما اخذوه. ويشهد لصحة هذا - [00:11:23](#)

القول قول الله تبارك وتعالى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ان اولى الناس بابراهيم للذين فاتبعوا هذا وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. وقوله تعالى - [00:11:43](#)

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت من رب العالمين. اي امره الله بالاخلاص له. والاستسلام فاجاب الى ذلك شرعا وقدرًا. وقوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب اي وصى بهذه الملة. وهي الاسلام - [00:12:13](#)

لله او يعود الضمير على الكلمة وهي قوله اسلمت لرب العالمين بحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها الى حين الوفاة. ووصوا ابناهم بها من بعدهم. كقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وقد قرأ بعض السلف ويعقوب بالنصر ويعقوب بالنصب عطفًا على بنيه كأن إبراهيم - [00:12:33](#)

مصابني وابن ابنه يعقوب ابن اسحاق وكان حاضرا ذلك والظاهر والله اعلم ان اسحاق وان اسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل وساره. لان البشارة وقعت بهما في قوله فبشرناها - [00:13:03](#)

ابي اسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب. وقد قرأ وقد قرأ بالنصر بنصب يعقوب. ها هنا على نزع الخابضين فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكرى من بين ذرية اسحاق كبروا بعيدة. وايضا - [00:13:23](#)

نازل حافظ بنصب يعقوب يعقوب ها هنا على نزع الخاطب فلو لم يوجد فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكره من بين ذرية اسحاق كبير وفائدة وايضا - [00:13:43](#)

لقد قال الله تعالى في سورة العنكبوت ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب الآية. وقال في الآية الاخرى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة. وهذا يقضي انه وجد في حياته. وهذا؟ وهذا - [00:14:03](#)

يقضي انه وجد في حياته. وايضا فانه بان بيت المقدس. كما كما نطقت بذلك الكتب المتقدمة وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله - [00:14:23](#)

اي مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم عيب؟ قال بيت المقدس. قلت كم بينهما؟ قال اربعين سنة الحديث وايضا فإن وصية يعقوب لبنيه سيأتي ذكرها قريبا وهذا يدل على انها ها هنا من جملة - [00:14:43](#)

من جملة الموصين. ها وهذا يدل على انه يدل على انه ها هنا من جملة الموصين. هم. وجوب الالتزام بالتوحيد حتى الممات. وهذه الآية الكريمات فيها دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام. فيها بيان ان اه تنويه - [00:15:03](#)

منة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وانها وان ملتها هي توحيد الله عز وجل وان من رغب عن هذه الملة فهو من اسفه الناس حينما يرغب عنها باهته وانحرافه وظلاله وبعدا عن الحق والصواب. ولهذا قال الله ومن يرى عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. هذا هو السفيه حقا ملة ابراهيم التوحيد جرد التوحيد - [00:15:23](#)

لله عز وجل وقاطع الناس جميعا وعاداهم في الله اباه اباه وقومه كلهم. ولما تبين له ان اباه عدوا لا تبرأ منه فالذي يرغب عن هذه الملة من اسفه الناس - [00:15:44](#)

من اسفل الناس واقلهم عقلا واسفهم رأيا. ولهذا قال ابو ملة ابراهيم الا من سف نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا. اصطفاه الله بالهداية وهداه منذ طفولته ونعومة اظفاره حتى اتخذه خليلا. وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت من رب العالمين. اخلص عمله لله عز وجل - [00:15:58](#)

واستجابوا انقاد بامر الله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بها هذه الكلمة او الملة وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب خص يعقوب لأنه من من جملة المبشر بهم الملائكة بشرت سارة باسحاق ويعقوب. قال بشرنا باسحاق وهو رأي اسحاق يعقوب - [00:16:18](#) ابراهيم عليه السلام وصى بها بنيه وصى بهذه الملة بكلمة التوحيد وصى بها بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون هذه هي الوصية. قال يا بني ان الله اصطفى لكم دينًا. اختار لكم هذا الدين. فلا تموتن لله وانتم مسلمون -

[00:16:40](#)

الزموا توحيد الله واخلصوا له العبادة واستمروا على ذلك حتى يأتيك الموت وانتم على الاسلام. نعم اسحاق داخل في لكن يعقوب ابن ابن. نعم. وجوب الالتزام بالتوحيد حتى الممات. وقوله تعالى يا بني ان - [00:16:59](#)

الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. اي احسنوا في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما مات عليه. وقد اجرى الله الكريم. ها؟ فان - [00:17:19](#)

اي ايلزموا اي احسنوا في حال الحياة. نعم. والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه. فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما مات عليه. وقد جرى الله وقد اجرى الله الكريم عادته بان - [00:17:39](#)

ان من طغد الخير وخفف له ويسر له. الحمد لله. ويسر عليه. ومن نوى صالحا ثبت عليه. وهذا لا يعارض ما جاء في الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع - [00:17:59](#)

او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها - [00:18:19](#)

لانه قد جاء في بعض روايات هذا الحديث ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس ويعمل بعمل فيما يبدو للناس. وقد قال الله تبارك وقد قال الله تبارك وتعالى واتقى وصدق به حسنى. فسنيسر له اليسرى. واما من بخل واستغنى - [00:18:39](#)

وكلم بالحسنى فسنيسر له اليسرى او هذه الايات الكريمة فيها وصية ابراهيم الخليل عليه السلام لبنيه في لزوم الحق والثبات عليه في حال الحياة حتى وفقههم الله للموت على ذلك يا بني ووصى ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا

وتسون - [00:19:09](#)

كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الزموا طاعة الله ووحدا الله واخلصوا له العبادة واستمروا على ذلك حتى يأتيكم الموت وانتم على الاسلام. ومن عادة الله - [00:19:34](#)

ان من استقاموا على طاعة الله فان الله تعالى يوفقه للموت على على الاسلام وعلى الاستقامة فمن عمل شيئا في حياته واستقام عليه وفقه الله من عادة الكريم سبحانه وتعالى - [00:19:49](#)

ان الله يوفقه للموت على العمل الصالح فمن عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه واما الحديث الذي ان الرجل يعمل في عمله حتى لما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبقه على الكتاب فحمله المؤلف رحمه الله على الحديث الآخر - [00:20:05](#)

ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. هذا قول لبعض اهل العلم وقال اخرون ان هذا يكون لبعض الناس - [00:20:21](#)

ولا يكون لبعضهم وان هذا قد يكون بعض الناس والعياذ بالله يمكر به نساء الله السلامة والعافية. نعم. استعمال العطف في الطاعة واستعمال الادارة اذا اراد الله نعم استعمله بطاعته ثم قبضه على ذلك يعني من عادة الكريم سبحانه وتعالى ان المستقيم على طاعة

الله يوفق - [00:20:34](#)

وفق الاستمرار على ذلك حتى يموت عليه. نعم الوقت نقف على هذا نعم - [00:20:57](#)